الجزء الثالث

قبائل عدنان

إياد، النمر، تغلب، قيس، سُليم، بكر، ثقيف، مرة، عقيل، هلال، كلاب، قشير، سلول، مازن، فهم، باهلة، أشجع، عبس، فزارة، مزينة، ضبة، تميم، هذيل، خزيمة، أسد، كنانة، عامر، فهر، قريش، تيم، ثعلب، بني أمية، مخزوم، هاشم، حجب، عبشم، الليث.

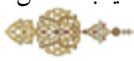

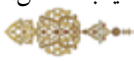

إياد

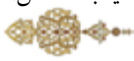

2059- أحمد بن محمد بن هشام الإيادي

(... – بعد 407 هـ = ... – 1016م)

من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر.

له رحلة إلى المشرق كتب فيها عن أبي بكر المطوعي، وأبي الحسن علي بن بندار القزويني وغيرهما.

وكان صاحبا للفقيه أبي عبد الله بن شق الليل، وكانت له عناية بالحديث وجمعه.

روى عنه القاضي محمد بن إسماعيل بن فورتش لقيه بالثغر وصحبه به.

قال ابن بشكوال: وقد رأيت إجازته له بخطه ولجماعةٍ معه فيهم: أبو حفص بن كريب وغيره في سنة سبعٍ وأربعمائة.

وكان مقيما بالثغر، وحدث عنه أيضا يونس بن عبد الله القاضي رحمه الله[1].

2060- خَالِد الأيادي

(... – ... =.....)

من أَهْلَ إشبيلية، يكنى أَبَا الْوَلِيد.

أَخذ عَنْ أبي الحَجَّاج الأعلم ولازمه يروي عَنهُ أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن سعيد المقرىء[2].

2061- زهر بْن عَبْد الْملك بْن مُحَمَّد بْن مَرْوَان بْن عَبْد الْملك بْن خَلَف بْن زهر الأيادي

(....525هـ= ... – 1130م)

من أَهْل إشبيلية، يكنى أَبَا الْعَلَاء، نَشأ بشرق الأندلس؛ وبقايا دَاره بجفن شاطبة لَمْ تزل مَعْرُوفَة بِهِ إِلَى أنَّ تَملكهَا الرّوم وأَجْلَوا عَنْهَا الْمُسلمين وَذَلِكَ فِي رَمَضَان سنة 645هـ.

---

(1) ابن بشكوال: الصلة، ج1 ص 33.

(2) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 237.

رحل إِلَى قرطبة فلقي بهَا أَبَا عَلِيّ الغساني وَصَحبه وَأخذ عَنْهُ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِصُحْبَة أبي بَكْر بْن مفوز وَأبي جَعْفَر بْن عبد الْعَزِيز ليستفيد مِنْهُمَا وَيَأْخُذ صناعَة الحَدِيث عَنْهُمَا.

وَسمع من أبي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَيُّوب الحَدِيث المسلسل فِي الْأَخْذ بِالْيَدِ وَكتب إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّد الحريري.

مَال إِلَى عَلَمُ الطِّبّ الَّذِي أَخذه عَنْ أَبِيه فَمَهَر فِيهِ وأنسى من قبله إحاطة بِهِ وحذقًا لمعانيه حَتَّى إِن أَهْل الْمغرب ليفاخرون بِهِ وبأهل بَيته فِي ذَلِكَ.

وَمن تآليفه كتاب (الطرر) كُتب عَنْهُ، وَكتاب فِي (الْأَدْوِيَة) لم يكلمهُ وَضعه عَلَى مَا وعد بِهِ رَئِيس الصِّنَاعَة الطبية وَلم يؤلفه وَحل من السّلطان محلا لم يكن لأحدٍ من أَهْل الأندلس فِي وقته وَكَانَت لَهُ رياسة بَلَده ومشاركة ولاته فِي التَّدْبِير وَكَانَ مَعَ إِمَامَته فِي (الطِّبّ) مقدما فِي الْأَدَب مَعْرُوفا بذلك.

حُدِّث عَنِ السِّلَفيّ قَالَ: أنشدنا الْفَقِيه أَبُو الْوَلِيد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خيرة القُرْطُبيّ قَدم عَلَيْنَا الْإِسْكَنْدَرِيَّة قَالَ أَنْشدني أَبُو الْعَلَاء زهر بْن عَبْد الْملك بْن زهر بالأندلس لنَفسِهِ:

يَا راشقي بسهام مَا لَهَا غَرَض ... إلاّ الْفُؤَاد وَمَا مِنْهُ لَهَا عوض
ومُمْرضي بجفون كلهَا غَنَج ... صحت وَفِي طبعها التمريض وَالْمَرَض
جُد لي وَلَو بخيال مِنْك يطرقني ... فقد يسد مسد الْجَوْهَر الْعرض

وَقد حَدَّثَ أَبُو الخَطَّاب بْن وَاجِب عَنْ أبي الْوَلِيد بْن خيرة بِجَمِيعِ رواياته وأنشدت لأبي الْعَلَاء مِمَّا قَالَه فِي الزّهْد وَأمر أنَّ يكْتب على قَبره:

تَرحَّم بِفَضْلِك يَا وَاقِفًا ... وَأبْصر مَكَانا دُفعنا إِلَيْهِ
تُرَاب الضريح عَلَى صَفْحَتِي ... كَأَنِّي لَمْ أمش يَوْمًا عَلَيْهِ
أداوي الْأَنَام حِذار الْمنون ... فها أَنَا قَدْ صرت رهنا لَدَيْهِ

روى عَنْهُ ابْنه أَبُو مَرْوَان وَأَبُو بَكْر بْن أبي مَرْوَان وَأَبُو عَامر بْن ينق وَغَيرهم.

وَسمع مِنْهُ ابْن بشكوال وأجز لَهُ وَسَماهُ فِي مُعْجم شُيُوخه وَذَكَرَ بَعْض خَبره المجتلب هُنَا أَبُو الفَضْل بْن عِيَاض وَحكى عَنْهُ.

تُوُفِّيَ بقرطبة منكوبًا وَاحْتمل إِلَيَّ إشبيلية فَدفن بهَا سنة خمس وَعِشْرُونَ وَخَمْسمِائَة[1].

2062- عبد الْملك بن زهر بن عبد الْملك بْن مُحَمَّد بْن مَرْوَان بْن زهر الْإِيَادِي

(....557هـ= ... – 1161م)

من أَهْل إشبيلية، يكنى أَبَا مَرْوَان.

يروي عَنْ أبي مُحَمَّد بْن عتاب تنَاول مِنْهُ موطأ مَالك والصحيحين والدلائل لقاسم وَغير ذَلِك بتاريخ شعْبَان سنة 512هـ وَكتب إِلَيْهِ وإلى أَبِيهِ أَبِي الْعَلَاء أَبُو مُحَمَّد الحريري من بَغْدَاد.

قال ابن الأبار: قَرَأت ذَلِك بِخَط أَبِي عَليّ الشلوبيني وَحكى لي عَنهُ أَنه وقف عَليّ الْإِجَازَة وَأخذ عَن أَبِيهِ أَبِي الْعَلَاء علم الطِّبّ وَتقدم فِي صناعته وَتحقّق بِهِ مَعَ جلالة الْبَيْت ونباهة السّلف وَكَانَ مَعَ مهارته موفقا فِي مزاولته تقيل أَبَاهُ فِي جودة العلاج وَحسن التَّدْبِير.

ألف كتاب (التَّيْسِير فِي مداواة الأدواء عَليّ أَعْضَاء الإِنْسَان) شهر فِي النَّاس وَاسْتعْمل كثيرا وَكَانَ القَاضِي أَبُو الْوَلِيد بن رشد يثني عَلَيْهِ ويجل أَبَا مَرْوَان هَذَا ويفصح بتقدمه فِي علمه.

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 268-269، الذخيرة، ج2 ص 218، المطرب، ص 203 ، المعجب، ص 155، الذخيرة، ج2ص 218، المطرب، ص 203 في ترجمة حفيده أبو بكر، المعجب، ص 155، عيون الانباء، ص 64، مرآة الجنان، ج3 ص 244، الوافي بالوفيات، ج14 ص 225، رقم (304)، الذيل والتكملة، ج4 ص 160، رقم (301)، سير أعلام النبلاء، ج19 ص 596، رقم (345)، شذرات الذهب، ج4 ص 74-75، تاريخ الإسلام، ج 4 ص 266، العبر، ج4 ص 64 – 65، بغية الوعاة، ج2 ص 245، نفح الطيب، ج3 ص 246، 371، 432، 471، الإعلام للمراكشي، ج3 ص 250، رقم (444)، شجرة النور الزكية، ص 131، رقم (383)، الاعلام للزركلي، ج3 ص50.

وَألف أَيْضا قبله كتاب (الاقتصاد فِي إِصْلَاح الأجساد) للأمير إِبْرَاهِيم بن يُوسُف بن تاشفين وَفرغ مِنْهُ فِي سنة 515هـ.

قال ابن الأبار: قَرَأت هَذَا بِخَط أَبِي الحكم بن غلندة وَكَانَ قد أَخذ عَنهُ وَصَحبه وَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذَا التَّأْلِيف بسجن مراكش فِي آخر صفر سنة 535هـ وَتُوفِّي بإشبيلية سنة 557هـ[1].

2063- عَبْد الْملك بْن مُحَمَّد بْن مَرْوَان بن زهر الْإِيَادِي

(....نحو 470هـ= ... – نحو 1077م)

من أهل إشبيلية، يكنى أَبَا مَرْوَان، وَهُوَ وَالِد أَبِي الْعَلَاء بن زهر.

كَانَ من أهل الْعلم وَالْفِقْه سالكا طَرِيقَة أَبِيهِ أَبِي بكر فِي ذَلِك وَمَال إِلَى التفنن فِي أَنْوَاع التعاليم.

رحل إِلَى الْمشرق لأَدَاء الْفَرِيضَة وَدخل القيروان ومصر وَأخذ فِي تعلم (الطِّبّ) هُنَالك زَمَانا طَوِيلا وبرع فِيهِ براعة شهر بهَا هُوَ وعقبه بعد ذَلِك.

ثمَّ قفل إِلَى الأندلس واستوطن دانية وفيهَا توفّي وَبهَا قَبره وقبر أَبِي الْوَلِيد الوقشي بِإِزَاءِ الْجَامِع الْقَدِيم إِلَّا أَنَّهُمَا لَا يعرفان.

قال ابن الأبار: بحثت عَن ذَلِك أَيَّام اشتغالي بِالْقضَاءِ فِيهَا سنة 633 فَلم أجد وَاقِفًا عَلَيْهِمَا ذكره السالمي وَلم يذكر تَارِيخ وَفَاته وأحسبها فِي نَحْو السّبْعين وَأَرْبَعمِائَة[2].

2064- محمد بن خطاب بن مسلمة بن بترى الإيادي

(....بعد 419هـ= ... – 1028م)

سكن إشبيلية؛ يكنى أبا عبد الله.

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 80-81.

(2) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 70، طبقات الأمم، ص 84، طبقات الأطباء، ج2 ص 64، الذيل والتكملة، ج5 ص 37، رقم (90)، تاريخ الطب عند العرب، ج2 ص 83.

كان من أهل الخير والصلاح والثقة والفهم والأدب.

وكان له عناية بطلب (الحديث)، وجل روايته عن أبيه خطاب بن أبي المغيرة الرواية الثقة.

ذكر ذلك ابن خزرج وقال: أخذت عنه وأجاز لي في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربعمائة. وسنه يومئذ نحو السبعين.

وحدث عنه أيضا الخولاني وقال: كان من أهل الفهم والطلب للحديث، نشأة صلاح وخير وبيته ورع وزهد وفضل رحمهم الله[1].

2065- مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك بْن زهر بْن عَبْد الْملك بْن مُحَمَّد بْن مَرْوَان بْن زهر الأيادي

(595.507هـ= 1113 – 1198م)

من أَهْل إشبيلية، يكنى أَبَا بكر.

أَخذ عَن أَبِيه أبي مَرْوَان وَعَن جده أبي الْعَلَاء علم (الطِّبّ) وَانْفَرَدَ بِالْإِمَامَةِ فِيهِ فِي وقته مَعَ الْحَظ الوافر من الْأَدَب واللغة وَالْحِفْظ لأشعار الْجَاهِلِيَّة والمولدين والمشاركة فِي سواهَا.

وَحدث بالمقامات عَن أَبِيه مَرْوَان عَن الحريري أجَازه كتب بهَا إِلَيْهِ وَإِلَى أَبِيه أبي الْعَلَاء.

وَإِلَيْهِ كَانَت رياسة بَلَده وَكَانَ لَا يعدله أحد من رجالات الأندلس فِي الحظوة عِنْد الْأُمَرَاء وَرفع الْمنزلَة سَمحا جوادا نَفَّاعًا بجاهه وَبِمَا لَهُ ممدحا من رجال الْكَمَال.

حدث عَنهُ أَبُو عَليّ الشلوبين وَغَيره وَكَانَ أَبُو بكر بن الْجد يُزَكِّيه.

ويحكي أَنه يحفظ (صَحِيح الْبُخَارِيّ) أَسَانِيد ومتونا.

تُوفِّي بمراكش غدْوَة يَوْم الْخَامِس الْحَادِي وَالْعِشْرين من ذِي الْحَجَّة سنة خمس وَتِسْعين وَخَمْسمِائَة وَصلى عَلَيْهِ الْخَلِيفَة وَدفن بروضة الْأُمَرَاء ومولده سنة سبع وَخَمْسمِائَة وَقيل توفّي وَهُوَ ابْن إِحْدَى وَتِسْعين سنة[1].

(1) ابن بشكوال: الصلة، ج1 ص 485.

2066- محمد بن مروان بن زهر الأيادي

(....بعد 422هـ= ... – 1030م)

من أهل إشبيلية؛ يكنى أبا بكر.

روى بقرطبة بن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي، وأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، وأبي بكر بن زرب القاضي، وأبي علي البغدادي، ومحمد بن حارث القروي، وأبي عبيد القاسم الحميري، وأبي محمد الباجي وغيرهم.

وكان فقيها، حافظا للرأي، حاذقا بالفتوى، مقدما في الشورى من أهل الرواية والدراية.

سمع الناس منه كثيرا، وحدث عنه جماعة من العلماء منهم: أبو عبد الله الخولاني وقال: كان من أهل العلم والحفظ للمسائل، قائما بها مطبوع الفتيا على الأصول.

حدث عنه أيضا أبو محمد بن خزرج وقال: كان فقيها عالما بالحديث والرأي، واقفا على المسائل، مطبوع الفتيا، معتنيا بطلب العلم قديما واسع الرواية عن علماء الأندلس.

ذكره أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد الطليطلي في كتاب تسمية رجاله الذين لقيهم فقال: أبو بكر محمد بن مروان بن زهر الأيادي الإشبيلي، قدم علينا من إشبيلية سنة تسع عشرة وأربعمائة.

وكان شيخا وسيما، فاضلا، عالما بالمسائل والآثار، متفننا في العلوم وقورا أصيلا يألم في جلوسه فقيل له في ذلك فأنشأ يقول:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 75، المعجب، ص 145، المطرب، ص 203، الذيل والتكملة، ج6 ص 398، رقم (107)، زاد المسافر، ص 71، عيون الانباء، ج2 ص 67 – 74، وفيات الأعيان، ج4 ص 434، رقم (672)، سير أعلام النبلاء، ج21 ص 326، رقم (171)، تاريخ الإسلام ،ص 204، شذرات الذهب، ج4 ص 320، نفح الطيب، ج2 ص 247، الاعلام للمراكشي، ص 134، رقم (557).

وحدث عنه أيضا أبو حفص الزهراوي، وحاتم بن محمد، وجماهر بن عبد الرحمن، وأبو المطرف وغيرهم.

وكتب أبي عبد الله محمد بن عمر الشراني: توفي أبو بكر بن زهر في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بطلبيرة وبها دفن رحمه الله وهو ابن ستٍّ وثمانين سنة بعد قدومه من وشقة من الثغر الأعلى[1].

2067- محمد بن مَسْلمة بن محمد بن سعِيد بن بتريّ بن إسماعيل بن سليمان آبن منتقم بن سُلَيمان بن إسماعيل بن عبد الله الأيادي

(290.339هـ= 902 – 950م)

من أهل قرْمُونة؛ يُكَنَّى أبا عَبْد الله.

سَمِعَ بِقُرْطُبَة من عَبْد الله بن يونس، وقاسم بن أَصْبَغ وغيرهما، وصحب بعض آل السلطان فَنَال دُنْيَا عريضة.

ثم تَخَلّى عنها وخرج حاجاً سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فَحَجّ وسمع من أبي سعيد بن الأعرابيّ وغيره من شيوخ مكة.

تُوفِّي منصرفه من أرض الحجاز بمكان يقال له: الظبا. وذلِك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة أو أول سنة أربعين. وكان مولده فيما أخبر به أخوه الخطَّاب سنة تسعين ومائتين[2].

---

(1) ابن بشكوال: الصلة، ج1 ص 488، القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج8 ص 28، الضبي في بغية الملتمس، ص 280، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4 ص 437، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج17 ص 422، تاريخ الإسلام، ج9 ص 382، العبر، ج3 ص 150، الصفدي: الوافي ، ج5 ص 16، المقري: نفح الطيب، ج2 ص 244، ابن العماد: الشذرات، ج3 ص 225.

(2) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 62.

2068- مَسْلَمة بن محمد بن مَسْلَمة بن محمد بن سعيد بن بُتريّ الأيادي

(.... 391هـ= ... – 1000م)

من أهْل قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى أبا محمد.

كان زاهداً، فاضلاً، متبتلاً، مجتهداً، ورعاً كثير الجِهَاد.

وسمع من وَهب آبن مَسَرَّة، وأبي عيسى، وعَبْد الله بن مُحَمَّد بن عليّ البَاجِيّ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز، وأبي جعفر بن عَوْن الله، وآبن مفَرِّج، وسمع من عمه الخَطَّاب بن مَسْلَمة.

وله إلى المَشْرِق رحلة سنَة ثمانٍ وخمسين. سمع فيها من زياد بن يونس السِّدْرِي، وسَمِعَ بمكَّة: من أبي بكر الآجُرِيّ ومن غيره يسيراً، وآمتُحِنَ في الطريق بذهاب رحلة فلم يتحصل له كبير شيء من سماعه بمكَّة.

قال ابن الفرضي: قُرِئَتْ عليه: المدَوَّنة، والمُسْتَخْرجة وغير ذلك.

وكان أكثر ما يحمله من الحَدِيث على سَبِيل الإجَازة، وكانت العبادة أملك به وأغلب عليه.

تُوفِّي -رحمه الله- ليلة الجمعة لست بقين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة. ودُفِنَ يوم الجمعة بعد صلاة العصر في مَقْبَرة الرَّبَض، وصلَّى عليه أبو إسحاق المؤَدِّب.قال ابن الفرضي: شَهِدْتُه وشَهِدَهُ خلق عظيم، وما آنصرفنا من جنازته إلاَّ بليل[1].

(1) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 130، الحميدي: جذوة المقتبس، (802)، القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج7 ص 14، الضبي: بغية الملتمس، (1374)، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج8 ص 708.